الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الجمهورية
التاريخ : ١٩٧٥/٦/٩

كلمات صارمة وصريحة وواضحة للرئيس القائد

منذ ٢٠ عاما كتب السادات على صفحات الجمهورية

القناة ملك لمصر وستظل تديرها وتحصل رسومها وتصونها وتحمى حرية الملاحة فيها

مصر ستدافع حتى الموت عن حقها فى ممارسة سيادتها على كل شبر من أرضها

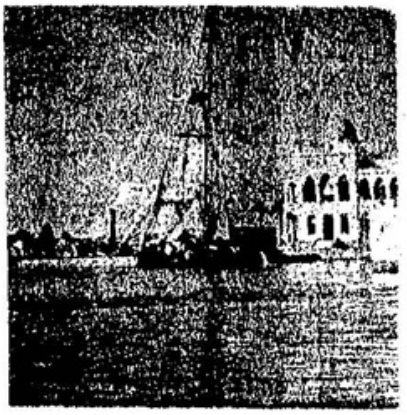

أنا صابرى مقبوض قوى .. ما بيغظنيش غير الاحتفالات دى !!!

منذ اكثر من عشرين عاما كان الرئيس القائد محمد أنور السادات رئيسا لتحرير « الجمهورية » ورئيسا لمجلس ادارة دار التحرير للطبع والنشر ، وكانت قناة السويس وحريتها وحمايتها والمحافظة عليها والدفاع عنها موضوعا رئيسيا فى أغلب مقالاته وكلماته ، سواء على صفحات « الجمهورية » أو مجلة « التحرير » .. وكنت فى هذه الايام المبكرة من ثورة يوليو أعمل فى هذه الدار وقد احتفظت لنفسى بالعديد من الكلمات والمقالات التى كانت تشدنى باخلاصها وبما فيها من معلومات جديدة ..

وعندما شاهدت صور انور السادات وهو يشق طريقه فوق سطح مياه القناة تحمامة السلام البيضاء المشرقة بالامل ، وقد ارتدى زيه العسكرى ، مذكرا بان المعركة مستمرة ، رجعت الى هذه المقالات والكلمات التى كتبها الرئيس القائد والتى اشار الى مقال منها نشرت الجمهورية نصه بالامس ..

لقد اتسمت كل هـــذه المقالات بملامح عميقة وخطوط رئيسية واحدة هى :

- القناة مصرية مائة فى المائة
- الدفاع عنها لمصر وحدها
- عدم مرور اسرائيـل فى القناة الا بعد عودة حقوق العرب اليهـــم كاملة ..

وســـاحاول ان انقل للقارىء .. للتاريخ والحقيقة .. هـذه الكلمات التى قالهـــا الرئيس القائد عـــلى صفحات الجمهورية ..

● فى مقال فى ٨ اغسطس ١٩٥٦ قال الرئيس السادات .. « لقـد نصرنا الله يوم ارادوا تجويعنا واذلالنا فعادت قناتنـــا واموالنا واراضـــينا

واليوم سننصر الله بالدفاع عما وهبنا واتانا مهما كلفنا هذا الدفاع

وسننصر الله بالقتال فى سـبيل محو الطغيان الدولى والغرور المتجبر فى استعلاء ..

سندافع عن سيادتنا

● وفى كلمـــة فى ٩ اغسطس ١٩٥٦ يقول :

« ليعلم العالم ان مصر ستدافع عن سيادتها وعن قناتها وعن كل شبر من اراضيها ..

سنحارب لاننا لم نعـــد حملا يأكله الذئاب ..

● وفى كلمة بتاريخ ٢٩ يوليو ١٩٥٦ يقـــول الرئيس القـــائد السادات :

وكان يمكن ان ينتهى امرهم الى ما انتهى اليه امرهم من قبل سنة ١٨٠٧ يوم ان هزمتهـــم رشيد فانسحبوا صاغرين ..

ولكن ..

تغير الامر فى سنة ١٨٩٢ عما كان

عليه سنة ١٨٠٧ فان قناة السويس كانت قد حفرت .. وبحفرها انفتحت ثغرة للمستعمرين فى قلب مصر . لذلك حين سحب القائد الانجليزى جنوده من كفر الدوار بادر من فوه الى قناة السويس فدخل منها الى قلب مصر وتنبه عرابى ولكن بعد فوات الاوان ، فقد كان سليم النية وصدق وعود الافاق ديلسبس وكانت موقعة التل الكبير

ويقول انور السادات فى نفس المقال :

● لقد كان طبيعيا ان يسدد جمال هذه الثغرة التى استعبدت مصر وهى جزء من مصر .

لم تناول قصة حفر القناة والمائة وعشرين الفا من ابناء هذا البلد الطيب الكريم ، سخرهم الخديوى ليحفروا قناة السويس بلا اجر ارضاء لصديقه ديلسبس النصاب المستغل ، وكانوا كلما حصد الموت منهم عددا اتوا بعدد اخر من من الجهد الشاق والتغذية المعدومة فقد كان على العامل منهم ان يعمل بدون اجر ، فتفشت بينهم الحمى وامراض سوء التغذية ، ومع ذلك لم ترحمهم كرابيج المهندسين من الفرنسيين ولا اعوان الخديوى

وسقط ١٢٠ الفا

وسقط هؤلاء الفلاحون الاشراف بالمئات والالوف وعشرات الالوف الى ان بلغوا مائة الف وعشرين .. واليوم تعود الى اهلهم وارضهم ثمرات عملهم الذى استشهدوا فيه بعد ان كانت نهبا لجلاديهم وحربا على وطنهم واهليهم ..

يا الهى ما اعظم حكمتك وما

اجمل نعمتك !! .. ثم يستطرد الرئيس السادات فى روايته عن زيارته لبور سعيد يوم ١٤ يوليو ١٩٥٦ عندما استوقفه موظف من موظفى شركة القنال يطلب منه تصريحا للمرور .. !!

وقال انور السادات :

« قلت وانا اكتم غيظى .. قل لرؤسائك فى شركة القنال ان هذه الارض مصرية ونحن لم نطرد الانجليز من هنا لنحصل من جديد على تصريح من شركة القنال .. »

● وفى مقال فى ٩ نوفمبر ٥٦ فى الجمهورية يقول :

« ومصر لن تسمح بفتح القناة او بدء النشاط فيها قبل انسحاب المعتدين .. ومصر على اتم استعداد لبدء القتال من جديد »

● وفى مقال بتاريخ ٦ اغسطس ١٩٥٦ قال الرئيس السادات :

القناة جزء من مصر

« فى صباح ١٩ اغسطس ١٨٨٢ ارسل الاميرال الانجليزى هوايت الى شركة قناة السويس التبليغ التالى : تمنع فورا جميع السفن من عبور القناة بناء على تعليمات الحكومة الانجليزية الى ان تصدر اوامر اخرى وسنكون فى حل من استخدام القوة اذا لم تنفذ هذه الاوامر » .

وروى الرئيس قصة حرية الملاحة فى القناة عند المستعمرين وقال :

ان القناة كما نصت كل المعاهدات جزء لا يتجزأ من مصر وان القناة لن تكون بعد اليوم اداة تهديد او اذلال لمصر .. فقد رأينا خلال تسعين سنة من عمرها تكبت مصر بالاحتلال البريطانى

٧٤ سنة ولقد رأيتم ايضا ان وجود القناةتحت سيطرة غير سيطرة مصر وحـــدها يجلب الكوارث والتدخل الاجنبى لا للقناة وحدها وانما لكل مصر ..

من صميم سيادتنا

وقال الرئيس السادات :

● ومصر بعـــد ذلك هى التى ستحمى حرية المرور فى قناتهـــا لان ذلك من صميم سيادتها ..

وسيادتنا لن تتجزأ ..

وتتوالى امامى قصاصاتالجمهورية تحمل منذ عشرين عاما كلمات الرئيس القائد وفيها حديثه الصادق العميق الصريح الواضح الـــذى لم يتغير خطه العربى المصرى قط ..

● وقال فى مقال اخر فى ٢٢ اغسطس ١٩٥٦ :

● ان مصر لن تقبل ان تجزأ سيادتها ، وان مصر ستدافع حتى الموت عن حقها فى ممارسة هـــذه السيادة على كل شبر من اراضيها

ثم يقول :

● ولقـــد اعترفت مصر بمعاهدة ١٨٨٨ التى تضـــمن حرية الملاحة وحرية التجارة وعبـــورها فى قناة الســـويس .. ومع ذلك منعت مصر اسرائيل من استخدامها لانها فى حالة حرب معها ولان نفس الاتفاقية تبيح لها ذلك ..

ويقـــول الســـادات عن قناة السويس :

● وفى جميع الاتفاقاتوالمعاهدات التى ابرمت منذ شقت قناةالسويس الى ان امضيت اتفاقيـــة الجلاء فى سبتمبر ١٩٥٤ تستطيع ان تجد نصا يلازم قناة السويس فى كل هـــذه

الاتفاقات وهذا النص يقول بالحرف الواحد :

قناة السويس جزء لا يتجزأ من مصر ..

ويقول السادات :

« وعقد امتياز شركة قناة السويس المنحلة ينص على ان تسلم هذه الشركة باكملها ادارة وصيانة الى مصر عام ١٩٦٨ اى بعد ١٢ سنة من اليوم الذى اممت فيه ولكن مصر باشرت حقوق سيادتها فى مرفق من مرافقها فاممته وعوضت اصحابه تماما كما تفعل كل دولة ذات سيادة .. وقناة السويس تحت حماية مصر منذ ان شقت .. »

ويقول السادات العظيم :

● ومصر فى احلك عهود الاحتلال والسيطرة الاجنبية ووجود قوات اجنبية على ضفة القناة لم تكن تسمح لها بان تحمى القناة بل كانت حماية القناة دائما بقوات وارادة مصر ..

ثم يؤكد فى اصرار المؤمن العربى المصرى :

« وحماية حرية الملاحة فى القناة جزء لا يتجزأ من سيادة مصر .. »

● ثم يقول فى مقال الجمهورية فى ١٤-٩-٥٦ تحت عنوان « درس فى الاخلاق »

- ان القناة بما لها وماعليها ملك لمصر وستظل تديرها مصر وتحصل رسومها مصر وستظل تصونها مصر ..

وستظل تحمى حرية الملاحة فيها مصر .. »

● لم يقول فى حـــديث له نشر فى ٧ اكتوبر ١٩٥٦ :

– ان ادارة مصر لقناتهـا لن يكون هدفهـــا ابدا الضغط الاقتصـــادى على احد لان مصر لا تريد ارض احد ولا مستعمرات من احد ولا تريد السيطرة على احد وانما تريد مصر ان تستكمل سيادتها وســـيطرتها على ارضها هى فقط وموارد ثروتها هى فقط لاموارد الاخرين » ..

« ومصر بادارتها لقناتها تؤمن نفسها لكى لاتعيش تحت الضغط الاقتصـــادى الذى يكون بمثابة سيف مصلت على رقبتها .. !

وتتوالى كلمـــات القـــائد المنتصر عن قناة السويس وحرية الملاحة بها وحماية مصر لها .